(١١٤) سورة النّاس مكيّة و آياتها ستّ

[سورة الناس (١١٤): الآيات ١ الى ٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ (٤)

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (٦)

اللغة:

(الْوَسْواسِ) اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال بمعنى الزلزلة و أما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال و المراد به الشيطان سمّي بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه لأنه صنعته و شغله و أريد ذو الوسواس. و في المصباح أنه يطلق أيضا على ما يخطر بالقلب من الشر و كلّ ما لا خير فيه. و في المختار: حديث النفس يقال: وسوست إليه نفسه وسوسة و وسواسا بالكسر و الوسواس بالفتح الاسم.

(الْخَنَّاسِ) في المختار «خنس عنه تأخر و بابه دخل و أخنسه غيره

اعراب القرآن الكريم و بيانه، ج١٠، ص: ٦٢٥

أي خلفه و مضى عنه، و الخناس الشيطان لأنه يخنس إذا ذكر اللّه عزّ و جلّ». قال في أساس البلاغة: «خنس الرجل من بين القوم خنوسا إذا تأخر و اختفى و خنّسته أنا و أخنسته و أشار بأربع و خنس إبهامه و منه الخناس و في الحديث: «الشيطان يوسوس إلى العبد فإذا ذكر اللّه خنس» و في أنفه خنس و هو انخفاض القصبة و عرض الأرنبة. و البقر خنس».

الإعراب:

«قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس» قل فعل أمر و فاعله مستتر تقديره أنت و جملة أعوذ مقول القول و أعوذ فعل مضارع مرفوع و فاعله ضمير مستتر تقديره أنا و برب الناس متعلقان بأعوذ و ملك الناس و إله الناس بدلان أو صفتان أو عطفا بيان، و كرّر الإضافة فيهما زيادة للبيان. قال في الكشاف: «فإن قلت: فهلّا اكتفى بإظهار المضاف إليه الذي هو الناس مرة واحدة قلت: لأن عطف البيان للبيان، فكان مظنّة للاظهار دون الإضمار» (مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ) جار و مجرور متعلقان بأعوذ و الوسواس مضاف إليه و الخناس صفة (الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) الذي نعت لوسواس قال في الكشاف: «يجوز في محله الحركات الثلاث فالجرّ على الصفة و الرفع و النصب على الشتم» و

يوسوس فعل مضارع و في صدور الناس متعلقان بيوسوس (مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) بيان للذي يوسوس فمن بيانيّة، و يصحّ كونها ابتدائية متعلقة بيوسوس أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة و من جهة الناس.

و يصحّ كونها تبعيضية أي كائنا من الجنة و الناس. و في الخطيب قيل أنه بيان للناس الذي هو في صدورهم فقد قيل إن إبليس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس.

اعراب القرآن الكريم و بيانه، ج١٠، ص: ٦٢٦

الفوائد:

١- عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لقد أنزلت عليّ سورتان ما أنزل مثلهما و إنك لن تقرأ سورتين أحبّ و لا أرضى عند اللّه منهما، يعني المعوّذتين و يقال للمعوذتين المقشقشتان.

٢- أجمع جميع القرّاء في هذه السورة على إسقاط الألف من ملك بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما تقدّم.

٣- روي عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما و قرأ قل هو اللّه أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه و وجهه و ما أقبل من جسده.

يصنع ذلك ثلاث مرات.

انتهى المجلد العاشر من كتاب إعراب القرآن الكريم و بيانه و بتمامه يتمّ الكتاب و يليه المجلد الحادي عشر و هو فهارس تفصيلية للكتاب